

تفسير أبي السعود

5152 - آل عمران .

يدي من التوراة عطف على المضمرة الذي تعلق به قوله تعالى بآية أي قد جئتمك ملتبسا بآية الخ ومصدا لما بين يدي الخ أو على رسولا على الأوجه الثلاثة فإن مصدا فيه معنى النطق كما في رسولا أي ويجعله مصدا ناطقا بأني أصدق الخ أو ويقول أرسلت رسولا بأني قد جئتمك الخ ومصدا الخ أو حال كونه مصدا ناطقا بأني أصدق الخ أو منصوب بإضمار فعل دل عليه قد جئتمك أي وجئتمك مصدا الخ وقوله من التوراة إما حال من الموصول والعامل مصدا وإما من ضميره المستتر في الطرف الواقع صلة والعامل الإستقرار المضمرة في الطرف أو نفس الطرف لقيامه مقام الفعل .

ولأحل لكم معمول لمضمرة دل عليه ما قبله أي وجئتمك لأحل الخ وقيل عطف على معنى مصدا كقولهم جئته معذرا ولأجلب رضاه كأنه قيل قد جئتمك لأصدق ولأحل الخ وقيل عطف على بآية أي قد جئتمك بآية من ربكم ولأحل لكم .

بعض الذي حرم عليكم أي في شريعة موسى E من الشحوم والثروب والسمك ولحوم الأبل والعمل في السبت قيل أحل لهم من السمك والطيور مالا صئنة له واختلف في إحلال السبت وقرئ حرم على تسمية الفاعل وهو ما بين يدي أو ا D وقرئ حرم بوزن كرم وهذا يدل على أن شرعه كان ناسخا لبعض أحكام التوراة ولا يخل ذلك بكونه مصدا لها لما أن النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الأزمان وتأخير المفعول عن الجار والمجرور لما مر مرارا من المبادرة إلى ذكر ما يسر المخاطبين والتشويق إلى ما آخر .

وجئتمك بآية من ربكم شاهدة على صحة رسالتي وقرئ بآيات .

فاتقوا ا في عدم قبولها ومخالفة مدلولها .

وأطيعون فيما أمركم به وأنهاكم عنه بأمر ا تعالى وتلك الآية هي قولي .

إن ا ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فإنه الحق الصريح الذي أجمع عليه الرسل قاطبة فيكون آية بينة على أنه E من جملتهم وقرئ ان ا بالفتح بدلا من آية أو قد جئتمك بآية على أن ا ربي وربكم وقوله فاتقوا ا وأطيعون اعتراض والظاهر أنه تكرير لما سبق أي قد جئتمك بآية بعد آية مما ذكرت لكم من خلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص والإحياء والإنبياء بالخفيات ومن غيره من ولادتي بغير أب ومن كلامي في المهد ومن غير ذلك والأول لتمهيد الحجة والثاني لتقريبها إلى الحكم ولذلك رتب عليه بالفاء قوله فاتقوا ا أي لما جئتمك بالمعجزات الباهرة والآيات الظاهرة فاتقوا ا في المخالفة وأطيعون فيما أدعوكم

إليه ومعنى قراءة من فتح ولأن ا ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى لإيلاف قريش الخ ثم شرع في الدعوة وأشار إليها بالقول المجمل فقال إن ا ربي وربكم إشارة إلى أن استكمال القوة النظرية بالأعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه إشارة إلى استكمال القوة العملية فإنه يلزم الطاعة التي هي الإتيان بالأوامر والإنتهاء عن المناهي ثم قرر ذلك بأن بين ان الجمع بين الأمرين هو الطريق المشهود له بالإستقامة ونظيره قوله E قل آمنت با ثم استقم .

فلما أحس عيسى منهم الكفر شروع في بيان مآل